

المثل السائر

(سَلَابَتُهُ الْجَنُوبُ وَالْدِّينُ وَالْدُّنْيَا ... وَصَافِي الْحَيَاةِ فِي سَلَابِيهِ) .

إلا أن في الذي ذكرته معنيين غريبين إذا أمعن الناظر نظره فهمهما .
ومن ذلك ما ذكرته في لين القول وإعادته وما يجري مجراه كقولي في فصل من كتاب وهو لم أعد عليه القول لأنه لا يبلغ مدى ميدانه إلا بتحريك سوطه وعنانه بل أخذاً بأدب الأذان في أذكار القرآن واتباعاً لسنة نبيه في تثويب الأذان .
وبعض هذا مأخوذ من شعر أبي تمام .

(لَوْ رَأَيْتَنَا التَّائِثَ كَيِّدَ خُطَّةٍ عَجَزٍ ... مَا شَفَعْنَا الْأَذَانَ بِالتَّثْوِبِ) .

وكذلك قولي أيضاً وهو وقد علم أن لين القول أنجع قبولاً وهو من أدب كلیم الأذن إذ بعثه إلى فرعون رسولا ألا ترى أن الحداء يبلغ من المطايا بلطفه ما لا يبلغه السوط على عنقه .
وبعض هذا المعنى مأخوذ من شعر أبي تمام